## المحاضرة الأولى: مفهوم المؤسسة الاقتصادية

تختلف المفاهيم حول المؤسسة باختلاف وجهات النظر، حيث يعتبرها البعض مكسب لأرباح وقد يعتبرها البعض الآخر مكسبا للرزق وقد ترى لبعض الأطراف كمصدر لازدياد ثروة الأمم. ومن خلال هذا المنظور تتحدد الأهداف التي تسعى إليها المؤسّسة.

### I. تعاريف عن المؤسسة

تعدّدت المفاهيم التي قدّمت حول مصطلح المؤسسة حسب تعدد المدارس الفكرية و كذا الباحثين حيث عرّفت من قبل المدرسة الكلاسيكية بأنها التكوين أو البناء أو الهيكل الذي ينشأ عن تحديد العمل وتجميعه و تعيين المسؤوليات و السلطات و تأسيس العلاقات، بينما عرّفتها المدرسة السلوكية بأنّها مجموعة من الأفراد يعملون من أجل تحقيق هدف أو أهداف مشتركة، أمّا بالنسبة لمدرسة النّظم فانّ المؤسّسة هي نظام أو وحدات اجتماعية مقصودة لتحقيق أهداف معينة ( جودة، الزعبي و المنصور، 2008، ص.16-17).

و اجماعا يمكن التعبير عن المؤسسة بالشكل التالي:

المؤسسة = هيكل تنظيمي + موارد بشرية + موارد مالية + موارد مادية + موارد فنية.

أما المؤسسة الاقتصادية فعرّفت على أنّها اندماج عوامل مختلفة بهدف انتاج أو تبادل سلع و خدمات مع أعوان اقتصاديين آخرين، في اطار قانوني، مالي و اجتماعي معين، و ضمن شروط تختلف تبعا لمكان تواجد المؤسسة، حجم و نوع نشاطها، هذا الاندماج يكون بواسطة تدفقات نقدية حقيقية و كذا معنوية (دادي عدون، 2005، ص.10).

من الصّعب الاعتماد على تعريف واحد يشمل مفهوم المؤسسة و المؤسسة الاقتصادية خاصّة، و ذلك للأسباب التالية:

- التطور المستمر الذي تشهده المؤسسة الاقتصادية في طرق تنظيمها و في أشكالها القانونية.
- تشّعب و اتساع نشاط المؤسسات الاقتصادية في نفس الوقت و في أماكن مختلفة (شركات متعددة الجنسية).
- اختلاف الاتجاهات الاقتصادية و الايدولوجيات.

### II. خصائص المؤسسة الاقتصادية

من خلال سرد التّعاريف السّابقة للمؤسّسة ، يمكن استخلاص الصّفات أو الخصائص التّالية التّي تتّصف بها المؤسسة الاقتصادية: (صخري، 1993، ص.25-26).

- للمؤسسة شخصية قانونية مستقلة من حيث امتلاكها لحقوق و صلاحيات أو من حيث واجباتها و مسؤولياتها.
- القدرة على الإنتاج أو أداء الوظيفة التي وجدت من أجلها.
- القدرة على البقاء بما يكفل لها تمويل كاف و ظروف سياسية مواتية و عمالة كافية ،و تكييف نفسها مع الظروف المتغيرة.
- التحديد الواضح للأهداف والسياسة و البرامج و أساليب العمل فكل مؤسسة تضع أهداف معينة تسعى إلى تحقيقها ، أهداف كمية و نوعية بالنسبة للإنتاج، تحقيق رقم معين،....
- ضمان الموارد المالية لكي تستمر عملياتها، و يكون ذلك إما عن طريق الاعتمادات ، و إما عن طريق الإيرادات الكلية، أو عن طريق القروض ، أو الجمع بين هذه العناصر كلها أو بعضها حسب الظروف.
- لابد أن تكون المؤسسة مواتية للبيئة التي وجدت فيها و تستجيب لهذه البيئة فالمؤسسة لا توجد منعزلة فإذا كانت ظروف البيئة مواتية فإنها تستطيع أداء مهمتها في أحسن الظروف ، أما إذا كانت معاكسة فإنها يمكن أن تعرقل عملياتها المرجوة و تفسد أهدافها.
- المؤسسة وحدة اقتصادية أساسية في المجتمع الاقتصادي ، بالإضافة إلى مساهمتها في الانتاج و نمو الدخل الوطني ، فهي مصدر رزق الكثير من الأفراد.

## III. أهداف المؤسسة الاقتصادية

تتعدّد و تختلف أهداف المؤسسة الاقتصادية حسب اختلاف طبيعتها، ميدان نشاطها حجمها و أصحابها، إلاّ أنّ أغلبية المؤسسات تسعى لتحقيق الأهداف الآتية: (دادي عدون، 1998، ص.10).

### 1) الأهداف الاقتصادية

- تحقق الربح الذي يعتبر شرطا لاستمرار المؤسسة، نمّوها و توسعها.
- عقلنة الانتاج من خلال الاستعمال الرّشيد لعوامل الانتاج و رفع الانتاجية التي تتحقّق بالتخطيط الجيد.
- تلبية حاجيات المجتمع ممن خلال تغطية طلبات المستهلك المحلي و الدولي.

**2) الأهداف الاجتماعية**

- ضمان مستوى مقبول من الأجور و الذي يعتبر حقا مشروعا لكل العاملين في المؤسسة يسمح لهم بمقابلة احتياجاتهم الخاصة و كذلك يعمل على تحفيزهم على البقاء و العطاء في المؤسسة.
- تحسين المستوى المعيشي للعمال و ذلك عن طريق تنويع و تحسين الانتاج و توفير الامكانيات المالية و المادية للعمال من جهة و للمؤسسة من جهة أخرى.
- اقامة أنماط استهلاكية و الذي يكون من خلال تقديم منتجات جديدة أو التأثير في أذواق المستهلكين عن طريق الاشهار و الدعاية، الأمر الذي قد يؤثر على العادات الاستهلاكية، قد تكون ايجابية أو سلبية على المجتمع، و لكن هي في صالح المؤسسة غالبا.
- تنظيم و تماسك الأفراد داخل المؤسسة فقيام المؤسسة على تنظيم العلاقات بين أفراد عمالها وتوفير جو من التفاهم و الاتحاد (مثل مجلس العمال و العلاقات غير الرسمية) يقلّل من الاختلافات السائدة بين العمال في مستوياتهم العلمية، الانتمائية، الاجتماعية، السياسية، ....
- توفير التأمينات و مرافق العمال مثل ضمان التأمين الصحي، التقاعد، توفير السكنات الوظيفية، المرافق العامة، ...

**3) الأهداف الثقافية و الرياضية**

- توفير الوسائل الثقافية و الترفيهية التي تساهم في رفع مستوى رضا و ولاء العاملين و توطيد العلاقات بينهم مثل اقامة حفلات، توفير مكتبات، تنظيم رحلات،...
- تخصيص أوقات للرياضة مما يجعل العمال في حيوية و نشاط، العنصر الذي يفيد في الاستعداد للعمل و التحفيز و الرفع من الانتاج و الانتاجية.
- رسكلة العمال القدامى و تدريب العمال الجدد بما يضمن مسايرة التطورات التكنولوجية في مختلف المجالات.

**4) الأهداف التكنولوجية**

حيث تسعى المؤسسة الى استحداث وظيفة أو مصلحة خاصة بالبحث و التطوير ادراكا منها بمدى العوائد الناجمة عن نواتجها الأمر الذي يساعدها على تحسين طرق انتاجها و رفع المردودية الانتاجية.

## IV. وظائف المؤسسة الاقتصادية

### 1) وظيفة إدارة الموارد البشرية

تعتبر وظيفة إدارة الموارد البشرية من أهم وظائف المؤسسات الاقتصادية وذلك كون راس المال البشري العنصر المحرك لمختلف عملياتها على مختلف مستوياتها الإدارية. تهتم وظيفة إدارة الموارد البشرية بالأفراد العاملين في المؤسسة في كل المستويات وذلك من حيث تقسيم الأدوار ومسؤوليات العمل من أجل التنسيق بين مختلف أجزاء وأقسام المؤسسة، وكذا تحديد العلاقات والقنوات التنظيمية المختلفة من أجل بلوغ الأهداف العامة.

### 2) وظيفة الشراء

تعرّف وظيفة الشراء على أنها الوظيفة المسوؤلة عن مواد من وقت الطّلب الى وقت الاستلام. يتضمن هذا المفهوم مسؤولية اختيار المورد و التفاوض معه حول السعر، التأكد من الجودة، و ضمان التسليم، كما يتضمن أيضا مسؤولية مباشرة أو غير مباشرة عن النقل،الاستلام و التفتيش، و الرقابة على المخزون السلعي. تكمن أهمية وظيفة الشراء بالنسبة للمؤسسة الاقتصادية في النقاط التالية:

- ضمان عدم توقف الانتاج و استمرارية العمل: و ذلك بضمان تدفق المواد بالكمية المناسبة و في التوقيت المناسب مما يضمن للمؤسسة انتظام العمل و عدم توقفه
- الشراء بكميات مناسبة لا تزيد عن حاجة المؤسسة مما يؤدي الى تجميد الأموال، و لا تقل عما هو مطلوب بحيث تؤدي الى توقف العمل
- تعزيز المركز التنافسي للمؤسسة من خلال المنافسة على أساس السعر و ذلك بتخفيض النفقات من خلال الحصول على المواد بسعر مناسب

### 3) وظيفة الإنتاج

تتكفّل وظيفة الإنتاج بتلك الأنشطة التي تسمح بتحويل المدخلات (المواد الأولية ولوازم العمل) إلى مخرجات (منتجات تامة الصنع أو نصف مصنعة)، ويتحدد نجاحها بقوة أو ضعف العناصر المكونة لها.

- **نظام الانتاج:** يعرّف نظام الانتاج على أنه الصيغة التي تجمع بها عناصر النشاط الانتاجي من أجل انتاج السلع و الخدمات. نميز بين أنظمة الانتاج الصناعي لمنظمة صناعية أي الصيغة التنظيمية لادارة الانتاج و الذي يتألف من ثلاثة اجزاء رئيسية و هي المدخلات، العمليات و المخرجات. أما النظام الانتاجي الخدمي لمنظمة خدماتية فهو الصيغة التنظيمية لادارة العمليات.
- **أساليب الانتاج:** نميّز بين نوعان من أساليب الانتاج:

- الانتاج المستمّر: يتميز الانتاج المستمر بإنتاج نمطي في مخرجاته (و قد يكون نمطيا في مدخلاته)، أي أن له نفس الابعاد و الخواص، أي نفس المقاييس و نفس النوعية، نفس الشكل خلال الفترة الانتاجية. يتم الانتاج المستمر على الات متخصصة أو في خطوط الانتاج. توقف مرحلة من مراحل الانتاج يؤدي حتما الى توقف للعملية الانتاجية ككل
- الانتاج المتقطع: هذا النوع من الانتاج غير نمطي في مخرجاته و لا يتم انتاجه الا بتحديد المواصفات من الزبون، أي حسب أذواق المستهلكين و طلبهم.

**4) وظيفة التّسويق**

تتضّمن وظيفة التّسويق تلك الأنشطة المتعلّقة بضمان انسياب السلع والخدمات من أماكن الإنتاج إلى أماكن الاستهلاك، فضلا عن دراسة الأسواق ومنح الضمانات والخدمات ما بعد البيع.

تحتّل وظيفة التسويق مركزا هاما في الهيكل التنظيمي للمؤسسة الاقتصادية و ذلك لحاجة المؤسسة المتزايدة للقيام بدراسات و تحليل السوق من أجل معرفة أذواق المستهلكين و رغباتهم، و كذا ردود أفعالهم و المنافسين كذلك كما أن الاهتمام بهذه الوظيفة يزداد كلما زاد حجم المؤسسة، انتاجها و اتسع سوقها.

**5) وظيفة التّمويل**

تتضّمن الوظيفة المالية في المؤسّسة مجموعة المهام التّي تتمحور حول توفير الموارد المالية و تسييرها، و ذلك بعد تحديد المؤسسة لاحتياجاتها من الأموال من خلال خططها الاستثمارية و كذا برامجها التّمويلية لحاجاتها اليومية. كما تضّم الأنشطة الهادفة إلى تسيير أموال المؤسسة بطريقة عقلانية تسمح بتوفير السّيولة من جهة، والوصول إلى تحقيق الربح من جهة أخرى.

تكمن أهمية وظيفة التمويل في المؤسسة أساسا في :

- ضمان الأموال الضرورية لتمويل أستثماراتها و عملياتها الاستغلالية بشكل منظم (في الوقت المناسب و بأقل التكاليف)؛
- السماح للمؤسسة بالقيام بعملية المراقبة للتأكد من الاستعمال الرشيد للأموال؛
- تجنيب المؤسسة عدم القدرة على تسديد ديونها حين استحقاقها؛
- ضمان مردودية الأموال المستخدمة.

**6) وظيفة البحث والتطوير**

تتضّمن وظيفة البحث والتطوير كل الأنشطة التي تساعد على الاستفادة من الدراسات والبحوث في الارتقاء بجودة ما تقدمه المؤسسة من خدمات وسلع.